هذا « الانفتاح الاقتصادي » الى تعزيز الدور القيادي للرجعية وللامبريالية الاميركية في توجيه السياسة المصرية · وبرؤية الفترة الزمنية القصيرة لهذه العملية الاقتصادية الكبرى التي لم تعتمد كليا آلية التطور الرأسمالي الداخلي ، يمكن الاستنتاج بأن ثمة قرارا سياسيا امبرياليا بهذا « الانفتاح الاقتصادي » يترافق ويتزامن مع الهجمة الامبريالية الشاملة ولخدمة اهدافها الاساسية ·

بهذه الحلقة الاقتصادية ، تكتمل عملية اعادة صياغة مصر من وجهة نظر مصالح الامبريالية التي لم تتناقض مع مصالح الطبقة العاملة وجماهير الكادحين فقط ، بل ايضا مع مصالح فئة واسعة من البورجوازية المرتبطة بالانتاج المحلي انتعشت في ظل العلاقات المتطورة مع الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية ·

في هذا السياق من التطور الذي يبدو متكاملا في نهج السادات ، لا بد من التوقف عند **حرب تشرين** وتحديد موقعها بشكل موضوعي ، آخذين بعين الاعتبار انها لم تكن حربا مصرية وحسب بل كانت حربا عربية اشتركت فيها كل القوى العربية ، سياسيا واقتصاديا وعسكريا · وفي الواقع فان الظروف التي ادت الى الحرب تختلف عن النتائج التي اسفرت عنها · وفي هذا الاطار ينبغي التأكيد على ان الحرب نشأت كحاجة موضوعية فرضها استمرار العدوان الاسرائيلي والضغط الشعبي العربي بما في ذلك ضغط الشعب المصري وقواته المسلحة بشكل خاص ، من اجل وضع حد لهذا العدوان واستعادة الاراضي العربية المحتلة ومساعدة الشعب الفلسطيني على استعادة حقوقه · فهي ، اذن ، بهذا المعنى حرب وطنية ولكن السادات حاول ان يستفيد من هذه الظروف التي سبقت ورافقت الحرب ، معتمدا في ذلك على خطة اميركية متكاملة من اجل تأييداستمرار نهجه السياسي ، والوصول في هذا النهج الى تحقيق اهداف محددة اضطرته الانتصارات التي برزت خلال الحرب الى الكشف المبكر عن جزء منها تجسد في الخطاب الذي أنهى به الحرب ، وضمنه برنامجا يجهض بشكل واضح الانتصار الذي حققه الجيش المصري بعبور القناة ، وحول هذا الانتصار الى هزيمة · وانتهى هذا البرنامج من التراجع الى توقيع اتفاقية فك الارتباط في الكيلو ١٠١ ، والذي كان الخطوة الاولى باتجاه توقيع اتفاقية سيناء وصولا الى اتفاقية كامب ديفيد · فالطريق الى هذه الاتفاقيات انما هيأها موقف السادات في حرب تشرين ومنها · وفي غضون ذلك ، كانت تظهر اكثر فأكثر ملامح تكون وتحرك محور جديد على المستويين الاقتصادي والسياسي ، محور واشنطن ـ الرجعية ـ القاهرة · اي بدأت تتضح ، بكلام اخر ، الابعاد النوعية الجديدة للهجمة الامبريالية الشاملة على المنطقة ·